سيد أحمد خان ودوره السياسي في الهند [١٨٦٣-١٨٩٨]

أ.م. د. سبله طلال ياسين م. د. زينب كاظم أحمد

كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص

مارس سيد أحمد خان دورا كبيرا في تعليم المسلمين في الهند بإنشاءه الجمعية العلمية التي أسسها في التاسع من كانون الثاني عام ١٨٦٣ في مدينة غازي بور وكان من أهداف هذه الجمعية ترجمة كافة الكتب الانكليزية في الاقتصاد والتاريخ وغيرها الى اللغة الأوردية وذلك ليق الشعب المسلم على ما في هذه الكتب من علوم ومعارف .

وبعدها أسس سيد أحمد خان مدرسة عليكرة في الرابع والعشرين من آذار عام ١٨٧٥ وأراد منها أن تخرج رجالا الى معترك الحياة يمسك أحدهم بالعلم في أحدى يديه وبالحكمة في اليد الأخرى ، وأستخدم للتدريس فيها كبار المحاضرين أمثال توماس آرنولد وأصبحت صرحا تعليمياً لمن أراد التعلم .

Sayid Ahmed Khan and his Political Role in India

(1863-1898)

Asst .Prof. Dr.Sibla Talal Yaseen Dr. Zeinab Kadhim Ahmed

College of Arts / University of Basrah

Abstract

Lebanon Sayid Ahmed Khan played a grat role in teaching Moslems in India when he founded the scientific association in 9th of January 1863 in city of Khazipur. One of the main objectives of this association was to translate English books of economic s, history and other disciplines in to Urdo so that Moslems could read them and learn from thnglieir content .

After that , he established Ulaikera School in 24th of May 1875 to teach and graduate people who woulh be able to engage in all aspects of life by having the necessary education and wisdom . He employed Famous English scholars like Thomas Arnold to teach in that school which became and edifice of education for those who wanted to lean .

المقدمة

يعد سيد أحمد خان من كبار المصلحين التعليميين في الهند , فقد دعا الى الاهتمام بالتعليم ونبذ الخرافات والعادات القديمة التي لصقت بالمجتمع ألإسلامي في الهند فكانت دعوته هي دعوة تحرير العقول من الجهل الى نور العلم فكان بمثابة منار للمسلمين في الهند ليهتدوا بطريقة علمية في التعليم وقد أوقف حياته كلها في سبيل ذلك.فمن هو سيد أحمد خان وماهي خطواته في سبيل تعليم المسلمين الهنود ؟

جاء اخيار سنة ١٨٦٣ لأنها السنة التي أسس فيها سيد احمد خان جمعية الاصلاحية وسنة ١٨٩٨ وهي السنة التي توفي فيها سيد احمد خان فمن هو سيد احمد خان وما هو دورة الإصلاحي في الهند واعتمد البحث بشكل رئيس على بحثين هما احسان حقي في مجلة الزهراء وخليل عبد الحميد عبد العال .

ولادته ونشأته :-

ولد سيد أحمد خان في دلهي في السابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٨١٧[١] وهو سليل عائلة أرستقراطية نبيلة رحل أجداده من بلاد العرب الى هراةومن هراة الى دلهي في عهد أكبر شاه ، أي الفترة التي كانت تحكم فيها الأسرة المغولية[٢] في الهند ، والدة ثقفه ثقافة دينية سائرا على عادة أهل زمانه، حيث حفظ سيد احمد خان القرآن الكريم وهو في سن صغيرة كبقية صغار المسلمين في الهند، ثم أخذ بقراءة بعض الكتب والدواوين الشعرية لشعراء مشهورين ومنهم الشاعر المتصوف الفارسي سعدي الشيرازي المشهورين لشاعر الفرس سعدي وهما (كلستان وبوستان) ثم أخذ في قراءة اللغة العربية فقرأ كتاب شرح وتهذيب مختصر المعاني وكتاب المطول , ثم انعطف لقراءة العلوم الرياضية وما كاد يقرأ قليلاً من كتب هذا الفن حتى مال الى مطالعة آلآت الرصد وقرأ فيها كتبا" كثيرة ، ثم مال الى السباحة والرماية بالقوس والنشاب.

وفي عام ١٨٣٧ توفي والده وكان سن سيد احمد خان الحادية والعشرين، فقطعت الحكومة المغولية ما كان مخصصا لوالده من الرواتب الا نزرا يسيرا كانت تدفعه لوالدته كما وضعت الحكومة يدها على الأملاك التي كانت لوالده والتي كانت ملكيتها متصله بحياته وبموت الوالد خرجت الأملاك من أيديهم امام هذه الظروف اضطر سيد احمد خان للإعتماد على نفسه[٣] . لتحصيل رزقة وتدبير أمور معيشته ، فالتحق عام ١٧٣٧ بخدمة الحكومة أمينا للسجلات في القلم الجنائي في دلهي ثم تدرج في المناصب الى إن عين قاضيا مدنيا في مدينة فاتح بوز من إقليم أكرا ثم قاضيا في بنجور bignaurl لا ان عمله كقاض لم يمنعه من المطالعة والتأليف والنشر فعرف السلطان بهادر شاه [٤] قيمته ومكانته.

وفضله فأنعم عليه بلقب فخري هو (جواد الدولة) وأضاف اليه لقباً آخر وهو عارف جنك عام ١٨٤٢، وألف سيد أحمد كتاباً سماه (آثار الصناديد) . الذي شاع ذكره في ذلك الوقت وترجم الى اللغة الانكليزية والفرنسية وهو عباره عن كتاب بحث فيه آثار مدينة دلهي ومبانيها القديمة وبناء على هذا الكتاب قررت الجمعية الملكية الآسيوية في لندن جعله عضواً فخرياً فيها وأرسلت إليه إشعاراً بذلك[٥] .

في العام ١٨٥٧ اندلعت ثورة عارمة في الهند , اشترك فيها الهندوس والمسلمون أما عن أسباب هذه الثورة فهي قيام البريطانيين وتحديدا شركة الهند الشرقية بإرغام الهندوس على ركوب البحر, وهذا محرما في عقيدتهم وأصدار اللورد كاننك[٦] عام ١٨٥٦ أمرا الى السلطان بهادر شاه آخر رمز للإمبراطورية المغولية بأنه آخر شخص يسمح له بحمل لقب سلطان .أما السبب المباشر للثورة هو استخدام البريطانيين نوعا" من الرصاص، له فتيل مغموس بالشحم يقطع بألاسنان قبل استعماله، وأشيع أن هذا الفتيل مغموس بشحم البقر والخنزير , وذلك بقصد أفساد عقائد المسلمين الذين لايأكلون لحم الخنزير والهندوس الذين يقدسون البقر وشارك بالثورة الهندوس والمسلمون معاً في آيار ١٨٥٦ إذ أستعملت

بريطانيا أقسى أنواع الشدة في قمع الثورة وعوقب المسلمين وحدهم للمشاركة بالثورة . وكان من نتيجة الثورة نقل حكم الهند من شركة الهند الشرقية البريطانية إلى الارتباط بالتاج البريطاني ولتدار الهند عبر نائب للملكة[٧] أما موقف سيد أحمد خان من تلك الثورة فقد استطاع أن يحمي بعض ألانكليز في مقاطعته من الوقوع في قبضة الثوار وأصدر في الوقت نفسه رسالة عنوانها (أسباب ثورة الهند) باللغة الاوردية عزا فيه هذه الثورة الى جهل البريطانيين بالعقلية الهندية وأشار فيه عليهم بأن يشركوا معهم في الحكم بعض القادة الهنود[٨] .

كما أنه رد في رسالته على من نسب الى المسلمين من اتهامات أدت الى اشتعال الثورة وأثبت فيه أن مسؤولية أنفجار الثوره في الهند ليست على عاتق المسلمين ولا على أي جيل من الأجيال الهندية بل هي على الانكليز أنفسهم الذين تسببت دبلوماسيتهم الخاطئة وعدم إتاحتهم الفرصة للهنود للتمثيل وقد أشتهر كتابه على الصعيد العالمي ونقلة غراهام (G.F.Graham)[٩] الى ألانكليزية وأعيد طباعته عام ١٨٧٣م[١٠] .

وتجدر الإشارة الى ان سيد احمد خان كان قاضيا منصفا فيما اورد في رسالته حول الثورة وأسبابها والتي كتبها باللغة الأوردية [١١]، إذ لم يتحيز للهند ولا للإنكليز ، ولم يرع فيهما عداوة عدو ولا صداقة صديق ، فرد على بعض الجرائد الانكليزية فيما ذهبت اليه من ان الثورة سببها تهيج الافغان او الروس الهنود وتدبير المؤامرات والدسائس منهما وعد ذلك سخافة من القول لاقيمة لها وان وتجدرحركة الثورة حركة شعبية صادرة من صميم الشعب ، سببها أن كثيرا من المآسي يشعر بها الشعب من سنيين ، ثم لاتصل الى السلطات العليا ولاتعلم بها حتى تعالجها ، كما أن الشعب يعتقد أن الحكومة تتدخل في عقائدة وشعائرة الدينية وتؤيد ولو في الخفاء حركات التبشير في البلاد [١٢] التي أخذت على عاتقها فتح المدارس التي لم يرسل المسلمون ابنائهم اليها بتحريم من علماء الدين المسلمين الذين لم يفتحوا مدارس مماثلة لكي تستقبل ابناء المسلمين[١٣]

ووفقاً للتصور السياسي البريطاني عن الثورة , ورغم أن ثورة عام ١٨٥٧ عملاً أشترك فيه الهندوس والمسلمون ، إلا أن بريطانيا حملت المسلمين وحدهم مسؤولية الثورة فسلطت وطأة غضبها وقمعها على كاهل الاقلية المسلمة، وتعزيزا لهذه السياسة اتجهت الإدارة البريطانية الى أضعاف المسلمين أقتصاديا وأجتماعيا من خلال سياسة الاقراض ، وحرمانهم من الوظائف , ووضع العراقيل امام تجارتهم وأعمالهم فضلاً عن عدم تعلمهم اللغة الانكليزية التي أصبحت اللغة الرسمية للدولة، وهكذا فخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان المجتمع الاسلامي يشكل القسم الخاسر في المجتمع الهندي (١٤)

واستناداً الى ماتقدم فقد كشفت ثورة عام ١٨٥٧ وما أعقبها من سياسة قهر وحرمان مارسها الانجليز ضد المسلمين، أدرك علماء وعظماء المسلمين بضرورة إجراء التغيير في مواقعهم ومواقفهم ، فتلائم هذا التوجه والتفكير مع تفكير سيد أحمد خان المتنور فأنتج هذا التناغم حركة إصلاح تعد هي نقطة تحول في تاريخ المسلمين في الهند (١٥)

فأول ما بدأ سيد أحمد خان حركته الإصلاحية هو أنشاؤه الجمعية العلمية فقد أسسها في التاسع من كانون الثاني عام ١٨٦٣ في مدينة غازي بور حيث كان يعمل قاضياً فيها منذ سنه ١٨٦١ (١٦) وكانت أهم أهداف هذه الجمعية هي ترجمة كافة الكتب ألانكليزية من التاريخ والاقتصاد وغيرها من العلوم الى اللغة ألاوردية، ولذلك يقف الجمهور المسلم على مافي هذه الكتب من علوم ومعارف وعملت الجمعية العملية كذلك على الحصول على المؤلفات النادرة للقدماء آلآسيويين وطبعها بصورة رائعة ، وتمت خلال هذا المشروع ترجمة ما لا يقل عن أربعين كتاب الى اللغة ألاوردية (١٧).

بعد هذه الجمعية العلمية أسس سيد احمد خان مدرسة, جمع نفقاتها من الإعانات وقد بلغت نحو ثمانيين ألف روبية الا أن أقامته في مدينة غازي بور لم تطل كثيرا بسبب نقله الى مدينة عليكرة ، التي نقل اليها الجمعية العلمية عام

١٨٦٤ وأقام لها بناء" لأن سيد احمد خان هو أمين سرها وقلبها ومدير دفتها لذلك كان لابد من أن يجعل مركزها في عليكرة . وقد بلغت تكلفة بنائها ثلاثمائة الف روبية مع حديقة ناظرة وجعل هذا البناء مركزاً جديداً للجمعية ، وقام سيد احمد خان بإهداء مطبعة الى هذه الجمعية ثمنها ثمانية آلاف روبية [١٨].

وبعد سنتين من تأسيسه لهذه الجمعية في عليكرة أصدر جريدة أسبوعية تابعة للجمعية باللغتين الأوردية والأنجيليزية ,وأصدر العدد الأول من هذه الجريدة في آذار من عام ١٨٦٦,و كانت هذه الجريدة أسبوعية في بداية أصدارها ثم أخذت تصدر مرتين في ألاسبوع ، وكان سيد احمد خان يكتب أفتاحيتها ، إلا في بعض ألأيام التي يكون فيها خارج مدينة عليكرة ، حيث تناولت تلك الصحيفة النواحي ألاجتماعية وألاخلاقية والعلمية والسياسية، وكانت متصفة بوصف يميزها عن الصحف ألاخرى أنها لاتهدف الى أي فرد خاص أو حزب أو قوم [١٩].

خلال سنة ١٨٦٧ ظهرت في الهند حركة قام بها الهندوس كان غرضهم منها إبعاد أضعاف وتمويع المظاهر ألاسلامية اللغوية في الهند من أجل ذلك تقدموا بطلب الى الحكومة البريطانية لإبدال اللغة ألاوردية بلغة بهاشا[٢٠] وتبديل الخط العربي بخط ديونا غري الهندوسي فأرادوا بذلك القضاء على الإسلام حتى لايتسنى بذلك لمسلم العمل في الدوائر الحكومية طالما هو يجهل هذه اللغة ، فما كان من سيد احمد خان من أن رد ردوداً طويلة أظهر فيها ما يقع على المسلمين من مضار من تطبيقها ، وبذلك فشل الهندوس في مشروعهم هذا [٢١]

والقى سيد احمد خان خطبة في (١٠/ آيار١٨٦٦) قال فيها ((من المؤسف حقاً أن ينظر الى أهل الهند بشكل لامبالاة فيه ولا معرفه .... الى البرلمان البريطاني هل تستطيعون الاهتمام بأموركم ، أن الأهالي ليس لديهم الآن دور أو صوت في إدارة أمور بلادهم)) [٢٢] .

إن المتمعن في خطاب سيد أحمد خان أعلاه ، سيلاحظ بما لا يدع مجالا للشك ،أنه أوضح وأكد على ضرورة أن يكون هناك صوت إسلامي للمسلمين في الهند ، يتحدث بأسمهم ويمثل كل تطلعاتهم وأمالهم فكان هذا الخطاب أول إشاره غير مباشرة الى وجوب تشكيل حزب أو جمعية أسلامية للدفاع عن المسلمين وحقوقهم في الهند .

ولا بد لنا من الإشارة الى موقف او حادث مهم حدث في حياه سيد أحمد خان و كان له ألاثر ألاكبر في منهجة ألاصلاح، ذلك أنه في سنة ١٨٦٩ تقرر أرسال أبنه محمود في بعثة الى أنجلترا وكان عمر سيد أحمد خان وقتها الثانية والخمسين سنه ، فأنتهز سيد احمد خان الفرصة وسافر الى أنجلترا مع أبنه وأبتهج سيد أحمد خان حين مروره على شاطىء البحر بجزيرة العرب لأنها مبعث النبي (صلى الله عليه واله وسلم)[٢٣].

خلال إقامة سيد أحمد خان في أنكلترا والتي بلغت عام ونصف قابل كثيراً من عظمائها ومنهم(توماس كاريل)[٢٤] وقد حدثه سيد احمد خان طويلاً عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا كان له أثر كبير في كتابة (الأبطال) إذ خصص كاريل الفصل الرابع للحديث عن الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)الذي جاء بعنوان البطل، وليس هذا فحسب فأثناء أقامة أثناء أقامة سيد أحمد خان في أنكلترا أخذ يدرس نظم التربية ، أذ لفت نظرة في تربية ألانجليز للشعب أكثر مما لفت نظره تربيتهم للخاصة من المتعلمين ,فقد دون إعجابة بخادمة المنزل تقرأ وتكتب وبربة المنزل كيف لها رأي في السياسة العامة. وهنالك تبلوت له فكرة والتي نادى بها عندما قال ((أن اللذين يريدون إصلاح الهند الحقيقي يجب ان يجعلوا نصب إعينهم نقل العلوم والفنون وآلآداب ألاوربية الى لغة البلاد ألاصلية وأحب ان يكتب هذا الرأي بأحرف كبيرة جداً في جبال الهملايا لتذكرة ألاجيال القادمة. ان تقدم ألاوربيين إنما جاء من انهم عالجوا ألاداب والعلوم بلغتهم ، ولو كانت العلوم والفنون تعلم في إنجلترا باللغة اللاتينية او

اليونانية إو العربية إو الفارسية لظلوا جاهلين جهل الهند, فما لم نهضم العلوم والفنون ونتمثلها بلغتنا فسنظل في حالتنا السيئة[٢٥]()

لم يقتصر نداء سيد أحمد خان على الانجليز بل وجه نداءة الى الدول العربية فقال ((مالم تتوحد اللغة العربية والعامية في ألأمم العربية وتنقل العلوم والفنون الى لغة الناس التي يتكلمون بها في بيوتهم وشوارعهم ومعاملاتهم وسمرهم فلا أمل في أصلاح حقيقي)) (٢٦)

ولتطوير نفسه وتوسيع مداركة العلمية عمد سيد احمد خان بدراسة نظم التربية في المدارس الشعبية وفي الجامعات ألانجليزية وكان مما قاله في ذلك ((إن الطفل في مدارس إنكلترا يتربى ويتثقف ,وأما في مدارس الهند فيتعلم ، وشتان بين التربية والتعليم ,وان الشاب في الجامعات الهندية يفقد أخلاقة بسكناه في أواسط المدن مع المغريات المتعددة ، كما انه ليس في هذه الجامعات عنايه بأخلاق وألاداب والدين وأساتذتها ومدرسوها يعتقدون أن واجباتهم تنتهي بأنهاء دروسهم، وآمال الشبان ومطامحهم محصورة في وظائف حكومية من غير تفكير في واجب لأنفسهم ولأمتهم))[٢٧] .

بعد أطلاع سيد أحمد خان على واقع التربية والتعليم في المجتمع والمدارس الشعبية في أنجلترا ومقارنتهما مع واقع التربية والتعليم المتهاوي في بلاده الهند ولاسيما تربية وتعليم أبناء جلدنه من المسلمين .

نبهه سيد احمد خان الى مقارنة رائعة بين حال التربية والتعليم في الهند وأختلافة عن التربية والتعليم في أنكلترا بل حتى في المدارس الشعبية فيها، وحصر التربية والتعليم في الهند في سبيل الوظيفة بعد تخرج الطالب من الجامعة وعدم تدخل ألاساتذة الهنود في تربية حقيقية للطالب فاقتصر تعليمهم على مادة محدودة للدرس غالباً ما ينساها الطالب في مرحلة مقبلة كما أن الأساتذة الهنود لايربون الطالب على أسس أخلاقية ودينية ولم ينشأءوا جيلاً يفخروا به .

ويبدوا أن فكرة إنشاء جامعة عليكره إلى جانب إصلاح الواقع التعليمي لمسلمي الهند أصلاحاً شاملاً كانت قد تبلورت لدى سيد احمد خان في أنجلترا. أراد تشكيل جامعة على غرار جامعتي أكسفورد وكامبرج ويكون نظام تعليمها أشبه بالنظام التعليمي المتبع في هاتين الجامعتين بهاتين الجامعتين بصورة خاصة والنظام التعليمي الذي شاهدة ووقف على أركانة في أنجلترا بصورة عامه .

وكان سيد احمد خان قد لخص اهم العقبات التي تقف بوجه مسلمي الهند بعدما ما شاهده في أنكلترا بكلمتين هما العلم والخلق ,ورأى الشاب المسلم لا يكسب الخلق المتين بغير دين، فلخص برنامجة الاصلاحي عنده في الدين المستنير وجعل شعاره كلمة واحده اعادها مرات كثيرة وهي علم ثم علم ثم علم إو تعلم ثم تعلم ثم تعلم ، بغير أنقطاع عن التعلم أو التعليم . [٢٨]

عودة سيد احمد خان الى الهند ١٨٧٠ :-

خلال وجود سيد احمد خان في أنجلترا شاهد نتاج وثمار الحضارة الغربية وتأثر بذلك تأثيراً بالغاً ومنذ ذلك الوقت بدأ سيد احمد خان العمل جاهداً لأقناع أبناء ملتة ليس فقط بقبول الحكم البريطاني ولكن بأستيعاب الحضارة الغربية [٢٩].

إن تأسيس سيد أحمد خان لمجلته الدورية (تهذيب الاخلاق) في عام١٨٧٠ أي بعد إنتهاءه من تأسيس وبناء جامعه عليكرة وأخذ سيد احمد خان ينشر (تهذيب ألاخلاق) وهي مجلة باللغة ألاوردية على غرار ونمط المجلات الاوربية ، وبدأ سيد احمد خان يهاجم على صفحات المجلة الاولى توجهات الرجعيون والنزعات المحافظة التي رفضت أي تقدم أو أحداث تغيير كما هاجم نمط التعليم الديني الذي فرضته هذه الدوائر وشجعته. ولم تكتفي مجلة سيد احمد خان بأحداث التغيير في مجال التعليم الديني، بل هدفت الى تخليص وتحرير الاسلام والمسلمين من قيود المجتمع القديم الذي أنتهى مدى عهدة [٣٠] .

بعد سبع سنوات من عودته من أنكلترا, وبعد أن بذل جهوداً كبيرة في جمع المال لأنشاء جامعه عليكرة ضرب خلالها أقطار الهند ومدنها طولاً وعرضاً والقى الخطب المؤثرة لغرض جمع المال اللازم لأنشائها ولابد من الإشارة الى ان سيد احمد خان آبان هذه المدة كان قد واجهه صعوبة كبيرة تمثلت في وقوعة بين أمرين غاية في الصعوبة وهما أقناع الأصدقاء والتوفيق بين الأصدقاء الجاهلين ونار الأعداء العاقلين في أهداف مسارة الإصلاحي , خاصة بعد ان أعلن خاصة بعد ان أعلن بعض أهل الجمود بالمقاومة والتكفير وأعلنوا تحريم التعليم والتعلم باللغة ألانكليزية وكان لا يبالي ان يبذل جهدة لصغير او كبير وكان يقول((قد كتب لي ان أكون شحاذا)) وكانت له قصص في جمعة للمال فدعاه رجل فقير في لاهور لتناول الطعام معه فأبى وقال أدفع ماتلايد صرفة علي فدفع له روبية واحدة فشكرة كل الشكر وأراد له أحد كبار الناس في حيدر آباد أن يقيم له حفله فأبى كل إلأباء فقال له الداعي على رسلك أني قد خصصت لك آلاف روبية علاوة على مصاريف الحفلة فقال له أدفع لي الالاف روبية أولاً ثم مصاريف الحفلة ثانياً [٣١].

بعد جهود سيد احمد خان في جمع المال نجح في وضع حجر ألاساس في جامعه عليكرة في الرابع والعشرين من آيار عام ١٨٧٥ وأنتهى العمل من بناءها بعد ذلك بعامين أي في عام ١٨٧٨ [٣٢] وكانت هذه المدرسة كما قال سيد احمد خان (نريد من هذه المدرسة أن تخرج لنا الى معترك الحياه رجالاً يمسك أحدهم بالعلم في أحدى يدية وبالحكمة في اليد الاخرى)[٣٣] إما أغراض المدرسة فقد حددت بثلاث إغراض وهي كالآتي :-[٣٤]

١- تعليم المسلمين الثقافة الشرقية والغربية في غير تعصب ولا جمود .
٢- ألأهتمام بحياه الطلبة ألاجتماعية, فيجدوا فيها سكناً يقيهم شرور المدن ومفاسدها ، فيطمئن ألآباء - حين يرسلون أبنائهم أليها - على أنهم في بيئة صالحة لخلقهم مرقية لآدابهم .

٣- ان يعنى في نظام الكلية بترقية العقل وتربية البدن وتهذيب الخلق معاً وبعبارة أخرى أن يكون الغرض منها ((التربية)) لاالتعليم فقط .

أستقدم سيد أحمد خان للتدريس في هذه المدرسة كبار المحاضرين وألاساتذة الانكليز من أمثال السير توماس أرنولد[٣٥] (Thome Arnold) والسير ولتر راي (Sir Walter Raleigh) وسادت التربية في الدراسة في الجامعه على غرار جامعتي أكسفورد وكامبرج . والدمج بين دراستيها الغربية وبين الثقافة ألاسلامية فقد أرضى بها المسلمين الذين يحرصون كل الحرص على شرائهم ألاسلامي وألانكليز الذين يهمهم ان تنشر ثقافتهم ومناهجهم في العلم والمعرفة، وشكلت الجامعة مركز إشعاع للتراث ألاسلامي وحافظت على الوحدة ألاسلامية من التفكك وألانحلال ، ونهضت باللغة ألاوردية (كلسان حال المسلمين في الهند).

وفي نفس السنة التي أكتمل بها بناءجامعة عليكرة عين اللورد(ليتون)[٣٦] سيد احمد خان عضوا في المجلس التشريعي الأمبراطوري[٣٧], وأعيد تعيينة في عام ١٨٨٠ في عهد لورد (ريبون)[٣٨] نائب الملك في الهند أنذاك وجد سيد احمد خان الفرصة في الدفاع عن مصالح مسلمي شبة القارة الذين كانوا إقلية في الهند ولقد رغب اللورد ريبون في إدخال المؤسسات النيابية بالهند وقدم إقتراحاً بقانون في المجلس التشريعي لنائب الملك وذلك بهدف إدخال نظام الحكومة الذاتية في البلاد. وكان ذلك في الثاني عشر من يناير عام ١٨٨٣ وفي خلال مناقشة هذا ألاقتراح عارض سيد احمد خان إدخال مبدأ ألانتخاب بالهند والقى خطبة قوية يعضد فيها وجهة نظرة وكان مما قالة سيد احمد خان (إن الحكومة النيابية هي أعظم وأنبل درس يمكن للهند ان تتعلمة من أنجلترا ولكن سيد احمد خان أصر على ان هذا المبدأ لايمكن تطبيقة إو العمل به بالهند كما هو معمول به في أنجلترا وذكر سيد احمد خان ان الهيئات المحلية لايمكن ان تكون كلها قائمة على مبدأ ألانتخاب وان بعض المقاعد في هذه الهيئات لابد وان تملأها الحكومة بالتعيين)[٣٩].

وأضاف(ان نظام التصويت العام معناه تمثيل وجهات ومصالح الأغلبية من السكان وقد يكون النظام ناجحاً في بلد من جنس واحد وعقيدة واحدة إما في بلد كالهند لاتزال الطائفية فيه صارخة , التمايز الديني قويا جارفاً وألاجناس جد متباينة ولم تتكأفأ فيه فرص التعليم بين طوائف السكان فأن نظام ألانتخاب بشكلة البسيط لايمكن ان يتبع بأمان ان الطائفة الاكبر ستطغى على مصالح الطائفة الاصغر[٤٠] .

كانت هذه أول خطبة القاها سيد احمد خان عبر فيها عن أفكاره ووجهة نظره تجاه تشكيل الحكومة والإنتخاب في الهند . وبعد مرور ثلاث سنوات على هذه الخطبة أسس حزب المؤتمر الوطني الهندي في الثامن والعشرين من كانون الاول عام ١٨٨٥، إذ عمدت السلطات البريطانية لتشكيل هيئة غير رسمية فكانت تلك الهيئه حزب المؤتمر الوطني الهندي الذي أسسه الانكليزي (الن أوكتافيوم هيوم)[٤١] وكان موظفا في حكومة الهند وكان هدفه من ذلك توطيد الروابط بين الهند وبريطانيا [٤٢].

وكان لحزب المؤتمر الوطني الهندي مجموعة من الاهداف هي[٤٣]

١- تعزيز الالفة والمودة بين كل العاملين في القضية الوطنية .
٢- تعزيز المشاعر الوطنية، وأستئصال الاحقاد العنصرية والاقليمية والطائفية
٣- مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهم البلاد .
٤- صياغة المقررات وتحديد أسلوب العمل الذي يتلائم مع القضايا المطروحة سنوياً شمالها وجنوبها .

عد حزب المؤتمر الوطني الهندي المتحدث الرسمي عن المتعلمين والليبرالين الهنود، وطالب بتحسين فرص عمل الهنود في الخدمات المدنية والقوات المسلحة، وتطور الحزب فأصبح له فروعاً محلية ولجان عامة ولجنة عمل ومؤتمر سنوي، ومع ان الحزب كان مفتوحاً للجميع الأأنه كان واضحاً انه ذا طابع

نخبوي في سنواته الاولى ومحدد بطبقات معينة، فأولئك الذين انظموا للمؤتمر الوطني الهندي كانوا أساساً هندوس ومسلمين هنود في نفس المستوى ألاجتماعي، مع بعض ألاستثناءات المهمة، وبقي المسلمين منعزلين بضياع الهوية الإسلامية في حركة للقومية الاسلامية في الهند حزبية يتفوق فيها الهندوس عددياً عن المسلمين(٤٤) حيث شارك سبعين عضواً هندوسياً مقابل ثالثه فقط من المسلمين في أول دورة لحزب المؤتمر الوطني الهندي وهم كل من الشيخ عبد القادر الدهنياوي والمرى الرشيد احمد الكنكرهي والمولى محمود الحسن(٤٥).

موقف سيد احمد خان من حزب المؤتمر الوطني الهندي :-

تلقى سيد احمد خان دعوة من (بونرجي)(٤٦) لحضور أول دورة لحزب المؤتمر الوطني الهندي ولكنة رفض قبول الدعوة،(٤٧) ومنع سيد احمد خان المسلمين من ألاشتراك في حزب المؤتمر الوطني الهندي(٤٨) لان ذلك الحزب يرى في الهند موحدة من شمالها الى جنوبها وفي شرقها الى غربها وكان مما قاله عن حزب المؤتمر الوطني الهندي (إن مطالب المؤتمر غير ملائمة البتة لبلاد تقطنة أمتان مختلفتان... ولنفرض إن إلانكليز أعتزموا مغادرة الهند فمن يحكم الهند ؟ هل من الممكن في ظل هذه الظروف ان تجلس أمتان وهي الهندوسية والاسلامية على العرش نفسه وتبقيا متساويتين في السلطة بالطبع لا لأ أنه من الضروري ان تتغلب أحداهما على الاخرى وتهزمها إما الامل في بقائهما متكافئتين في السلطة فليس مما يعقل او يسلم به)(٤٩).

فلهذا كان سيد احمد خان اول من فطن الى ان المسلمين والهندوس أمتان مختلفتان تمام الاختلاف في العقيدة والتقاليد وكل شيء(٥٠) وأدرك ان التعاون بين الهندوس والمسلمين مستحيل وان الضمان الوحيد لسلامة المسلمين ورقيهم ان يعيشوا في دولة مستقلة (٥١).

إذ عد سيد احمد خان هو المؤسس الاول لدولة باكستان على الرغم من انة توفي عام ١٨٩٨ قبل ان تكون هناك حركة ترمي الى استقلال المسلمين في الهند، ويعتبر سيد احمد خان هو واضع حجر الاساس الاول للقومية الاسلامية في الهند [٥٢].

وسرعان ما تحقق ما كان سيد احمد خان قد دعا اليه, عندما قامت (عصبة البنغال الهندوسية في كلكتا)، والتي كنت على أتصال وثيق بحزب المؤتمر الوطني الهندي بالمطالبة بالحقوق وألامتيازات التي وافقت الحكومة البريطانية على منحها من وقت الى آخر ونشرت العصبة كتابين يهدفان الى إثارة مشاعر الهنود ، ثم نشرت كتيباً آخر كان كان عبارة عن مجموعة من ألاسئلة وألاجابات أو مناظرة بين شخصين وهميين أحداهما هو فريد الدين وألاخر رام بخش، وقد طبع مايقرب من خمسة الاف من هذه الكتيبات في أثنى عشر لغة هندية ووزعت وكان الهدف هو نشر الكراهية ضد الحكومة البريطانية وذكر ذلك اللورد (دوفرين) نائب الملك في الهند أنذاك ان زعماء حزب المؤتمر الوطني الهندي مسؤولون تماما عن نشر هذه الكتيبات التي قادت الاف الناس الى التفكير الخاطئء [٥٣].

شكلت هذه النشاطات الهندوسية بشكل ومطالب حزب المؤتمر الوطني الهندي بشكل خاص دافعاً للسيد احمد خان نحو العمل ، وقد عبر سيد احمد خان عن وجهه نظرة للمرة الاولى سنة ١٨٨٧ وذلك بمدينة لوكنو بينما كان حزب المؤتمر الوطني الهندي يعقد جلساتة تحت رئاسة أحد المسلمين وقد حضر جمع كبير من المسلمين ألاجتماع الذي تحدث فيه سيد احمد خان وكان الاجتماع يمثل المسلمين على كافة المستويات وقوبلت خطبة سيد احمد خان التي القاها باللغة الاوردية بألاستحسان من الجميع وكانت أول خطبة سياسية له وكان هدفه من هذه الخطبة أمرين هما [٥٤].

١- التعبير عن وجهة نظرة الشخصية بالنسبة للأحوال السياسية القائمة في البلاد .
٢- تقرير ما يجب على المسلمين أتخاذه بخصوص هذه الاحوال .

ناقش سيد احمد خان في خطبتة أول مشكلة وهي مشكلة التعينات في مجلس نائب الملك ، وعبر فيها ان طبقة ملاك الاراضي في الهند ليس لديها القدرة الناتجة عن التدريب والممارسة التي تجعلها صالحة لشغل هذه المقاعد، وهو يتساءل هل ترضى أرستقراطية مجتمعنا في الهند ، ان رجلاً من طبقة ادنى إو أصل غير مهم رغم ما يحملة من مؤهلات علمية يعلو فوقها وان تكون له المسؤولية والسلطة في وضع القوانيين التي تؤثر على حياه الارستقراطية وممتلكاتها أجتماعا لا يمكن ان تقبل ألارستقراطية ذلك [٥٥].

وبعد ذلك ناقش سيد احمد خان مطالب حزب المؤتمر الوطني الهندي, بالنسبة للخدمة المدنية,وكان سيد احمد خان يرى انه لو تم ألاخذ بهذه المطالب، فأن المستفيد الوحيد هي طبقة الهندوس وبالذات الهندوس البنغاليين اللذين كانوا قد بدؤا حركة التعليم وجنوا ثمارها ان نظام الخدمة المدنية القائم على اساس إمتحانات المنافسة نظام سيلم في بلد متحضر مثل انجلترا حيث ينتمي الناس هناك الى جنس واحد وعقيدة واحدة ولون واحد ، إما هؤلاء الذين يأتون الينا من انكلترا فهم يأتون الينا من بلد بعيد عنا، فلا نعرف هل هم ابناء لوردات ودوقات أم أبناء حائكي ازياء ,ولذلك فأننا لانستطيع ان نعرف أصل هولاء الذين يحكموننا ، ولكن بالنسبة للهنود فألامر مختلف فأن هولاء الذين ينحدرون من أصل كريم لا يمكن ان يعطوا قيادة أمورهم وممتلكاتهم لأخرين من ذوي الطبقات الادنى وألاصل المتواضع والذين يعرفونهم تماماً[٥٦] .

وبالنسبة الى مطلب حزب المؤتمر الوطني الثاني وهو مطلب المؤسسات النيابية للهند، والذي كان سيد احمد خان قد عبر عنه منذ عام ١٨٨٣ ورغم كون سيد احمد خان ليبرالي النزعة ، ويؤمن ان الحكم النيابي هو أفضل أنواع الحكم التي يمكن للهند ان تحصل عليها من انجلترا، الا انه يعتقد ايضا ان التمثيل النيابي في شكله الغربي البحت لا يمكن قبوله في الهند لأن ألأقليات سوف تعاني من ألأغلبية وخاصة المسلمون وحول هذه النقطة قال سيد احمد خان [٥٧]. ((إن المطلب الثاني لحزب المؤتمر الوطني الهندي هو ضرورة أختيار الناس لبعض اعضاء مجلس نائب الملك ،أنهم يردون تقليد مجلس اللوردات البريطاني ومجلس العموم.

ودعنا ألآن نتصور ان مجلس نائب الملك يصبح على هذه الصورة، ودعنا نفترض أولاً ان لدينا نظاماً للأنتخابات العام الشامل للبالغين كما هو الحال في أمريكا، ودعنا نفترض ان المسلمين سوف يصوتون للمرشح المسلم وان الهندوس سوف يصوتون للمرشح الهندوسي، وآلآن دعنا نحصي كم مرشح للهندوس وكم مرشح للمسلمين. من المؤكد ان الهندوس سوف يكونون أربعة أمثال المسلمين، لان نسبة الهندوس العددية هي كذلك بالنسبة للمسلمين ، وعلى ذلك فأننا نستطيع القول بأن نسبة التصويت ستكون أربعة الى واحد لصالح الهندوس , كيف يتمكن المسلمون أذن من حماية مصالحهم)) (٥٨) ؟ .

ثم القى سيد احمد خان خطبة أخرى ضد حزب المؤتمر الوطني الهندي في مدينة ميروت في سنه ١٨٨٨، عبر فيها مرة أخرى عن أراءة مماثلة في خطبتة السابقة . ولقد كان تأثير هذه الخطب على المسلمين في الهند بالغاً وبعيد ألاثر فقد رحب المسلمين بأراءة وبقوا بشكل عام بعيدين عن حزب المؤتمر الوطني الهندي. فلم ينظم المسلمين الى حزب المؤتمر الوطني الهندي, منذ الوقت الذي أعلن فيه سيد احمد خان خطبتة أي مسلم مهم بأستثناء واحد او أثنين ، وحتى الذين عارضوا سيد احمد خان في أفكارة الدينية والتعليمية وألاجتماعية وأختلفوا معه أخذوا أفكارة السياسية وظلوا بعيدين عن حزب المؤتمر الوطني الهندي (٥٩) .

وفي كانون الاول سنه ١٨٨٨ أسس سيد احمد خان المنظمة الهندية الوطنية المتحدة، التي كانت تهدف للوقوف ضد حزب المؤتمر الوطني الهندي بكل أهدافه وتطلعاته هذه المنظمة كالآتي (٦٠)

١- أصدار مطبوعات وكتيبات للشعب والصحافة وأعضاء البرلمان ألانكليزي، توضح لهم خطأ ما يدعية مؤيدو حزب المؤتمر الوطني الهندي وان كل الأمة الهندية وحكامها تعضد حزب المؤتمر الوطني الهندي في ألاهداف وألاغراض .
٢- أعلام أعضاء برلمان إنكلترا وصحفها وشعبها بنفس الوسائل, برأي المسلمين بشكل عام وبالجمعيات ألاسلامية وكذلك الهندوسية التي تعارض أهداف وأغراض حزب المؤتمر الوطني الهندي
٣- العمل على حفظ السلام في الهند, وتقوية الحكم البريطاني وأزالة المشاعر السيئة التي سببها مؤيدو حزب المؤتمر الوطني الهندي وأشاعوها في البلاد من قلوب الشعب الهندي ضد الحكومة البريطانية .

المؤتمر الاسلامي التعليمي :-

لقد أسس سيد احمد خان هذا المؤتمر في مقر جامعة عليكرة عام ١٨٨٦، وكان هذا المؤتمر يعقد حفلاً سنوياً يجتمع فيه علماء المسلمين من كافة أرجاء الهند, ويلقون فيه كلمات يحثون فيها الناس على طلب الحصول على مقتضيات التعليم الحديث والعلوم الغربية، كما وأسس سيد احمد خان لجنة لجمع ومناقشة متطلبات المسلمين الدينية، في الوقت نفسه أستعرض ألاسباب التي أدت الى تأخر المسلمين في مجال التعليم، مع أخذ المقترحات التي تعالج هذه ألاسباب ، وأنعقدت عدة حفلات في مدن لاهور وكلكتا ومدراس وبومباي ودكا ورانغون [٦١] .

وقد رأس سيد احمد خان هذا المؤتمر لمدة خمس سنوات قبل وفاته ، وكان مما قالة سيد احمد خان ((إن النور اليوم يأتي من الغرب بعد ان كان يشرق من الشرق فيجب أن نأخذ من أوربا علومها ومدنيتها ونسير مع الزمان في مضمار الحياه العصرية، وذلك كي لايفقد المسلمين شخصيتهم ودينهم ,إنما يفقدهم ذلك الجهل لا العلم إن التعليم كان في الزمن الماضي دينياً محضاً لايعبأ بالدنيا وما فيها وقد تطرف في ألاولى وأخل بالثانية فحبذا الجمع بين الدين والدنيا)) [٦٢] ، وأخيراً فقد نصح سيد احمد خان الجيل الجديد بقوله ((والذي نريده أن ينشأ أولادنا في عالم من الحرية، بعيدين عن المضار وألاوهام الفاسدة والعادات السخيفه، التي تحيط بهم من كل جانب عليكم بالعلم فإذا شئتم ان تتعلموا وتستفيدوا فأنسلخوا من كثير من عاداتكم القديمة وأخلاقكم الوخيمة وأهتدوا بنور العلم في طريق حياتكم التي تسيرون فيها)) [٦٣] .

ثم تحول هذا المؤتمر ألاسلامي التعليمي الى منظمة سياسية، وأصبح بذلك تجمعاً للرأي السياسي ألاسلامي المتناثر كذلك قويت نشاطات سيد احمد خان المناهضة لحزب المؤتمر الوطني الهندي، وذلك عندما تأسست منظمة الدفاع المحمدي للهند العليا في سنه ١٨٩٣ وكانت أهداف هذه المظمة تتمثل في العمل لخير وصالح المسلمين وتمثيل حقوقهم لدى الحكومة، والعمل على منع التوتر والسخط السياسي، على ان لايعارض مثل هذا التوتر والسخط الشعبي إذا ما وجهه نحو المطالب الهندية [٦٤] .

أهتمام سيد احمد خان باللغة ألاوردية :-

لقد أخرج سيد احمد خان اللغة الأوردية الى مسرح عام، بعد أن كانت مرتبطة بطرق محددة ، كما كان الناس قد تشعبوا الى شعوب وقبائل وأختلطوا باللهجة ولغات مختلفة وخاصة في الهند، كان مما قالة سيد احمد خان في مجال نشر الاورديه (من هذا اليوم تحولت حديقة اللسان الأوردو من الحدود الجغرافية وسوق الصنائع الى السوق المصرية التي فيها حياة نابضة خلال العلم وألأدب)[٦٥].

وفي عام ١٨٤٠ وضع سيد احمد خان كتاباً شاملاً عن قواعد اللسان ألاوردو حدد فيه أساليب وقواعد تلك اللغة ، وكان ذلك الكتاب نادرا في نوعيته، كما ورتب سيد احمد خان كتاب (نزك جهانفيري) وكتاب (تاريخ فيروز شاه)، إضافة الى أبتكار سيد احمد خان الكتابة ألاوردية ألأليه وروج لها مثل الكتابة ألانجيليزية حتى انه أختار هذه الكتابة لمجلة تهذيب ألاخلاق [٦٦] وترجم من اللغات الاجنبية الى اللغة الاوردية وأوصى بعدم التقيد بالترجمة الحرفية واشار الى الواجب أخذ الافكار وعرضها عرضا جيدا بطريقة تتفق وذوق الهنود وتلائم أفكارهم .

وفاتة :-

توفي سيد احمد خان في السابع والعشرين من آذار عام ١٨٩٨، بعد مرض إصابة لمدة ثلاث أيام فقط , وقد شيعت جنازتة بثلة من الجنود وفريق كبير من العظماء ,وقد رثاه عدد كبير من الناس شعراً ونثراً ، ودفن سيد احمد خان في نفس جامعة عليكرة في الجهة الشمالية من المسجد داخل مجمع المدرسة الكبير[٦٧]، وترك سيد احمد خان مدرسة عليكرة بعد ان أصبحت صرحاً تعليمياً داخل الهند يقصدها الطلبة ليتعلموا العلوم وألآداب .

الخاتمة :-

توصل سيد أحمد خان ان التعليم هو الاساس الذي يبنى عليه مستقبل الهنود داخل الهند وان يكون ذلك التعليم يشابه التعليم في الغرب وهو الوسيلة الاولى للحصول على جيل جديد قادر ان يساوي الهندوس واعتمادهم على المدارس البريطانية وتقليل المسافة الكبيرة التي نشأت بين المسلمين والهندوس ومحاولة أعادة المسلمين الى مجدهم الى ذهب في الهند بأبتعادهم عن التعليم في المدارس البريطانية .

كما لم تكن دعوه سيد خان الى الاهتمام بالتعليم فقط بل انه دعا أيضاً الى الاهتمام بعقل المسلم الهندي وبطريقه تفكيره وابعاد كل الخرافات عن عقلة ودعوتة الى طريقة تفكير جديدة تساير الزمن وليس العوده الى الماضي . وتبنى سيد احمد خان فكرة جديدة في عهدة وهي ان يكون للمسلمين تمثيل خاص بهم تجسد بالمؤتمر الاسلامي التعليمي والاهتمام باللغه الاوردية والترجمة من اللغات الاجنبية اليها ليتم الاستفادة من العلوم الغربية .

الهوامش :-

(١) أحمد أمين بيك،السيد أحمد خان,مجلة الثقافة،العدد٢٧٠ في٢٩شباط ١٩٤٤،ص٢١١.

(٢) الاسره المغولية :- شكلت الاسره المغولية امبراطورية اسلامية أسسها ظهير الدين بابر وأستمرت قائمة ما يقارب ٣٠٠ سنة وبالتحديد من سنه ١٥٢٦ لغاية ١٨٥٨ وحكمت هذه السلاله أجزاء كبيرة من شبه القارة الهندية، للمزيد ينظر نظام الدين احمد بخشي الهروي ، ترجمة احمد عبد القادر القادر الشاذلي ، الجزء الاول والثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

(٣) أحسان سامي حقي ,سيد أحمد خان وجامعة عليكرة ،مجلة الزهراء ، الجزء السابع والثامن ، المجلد الخامس، لقاهرة،ص٥١٠ .

(٤) بهادر شاه :- ابو الظفر سراج الدين بهادر شاه مظفر ولد في ٢٤ /تشرين الاول ١٧٧٥ وتوفي في ٧تشرين الثاني ١٨٦٢ وكان آخر السلاطين المغول في الهند ، وكيبديا الموسوعة الحرة .

(٥) أحسان سامي حقي ، المصدر السابق، ص٥٠٩ .

(٦) اللورد كانك :- (١٨٥٦-١٨٦١) وفي عهدة أندلعت الثورة الهندية الكبرى عام ١٨٥٧ وأستطاع اللورد السيطرة على المناطق التي أحتلها الثوار في دلهي ولكنو ومدن كبيرة أخرى وساق البريطانيون الالوف الى المحاكم وحكم عليهم بالموت وبعد الثورة قسم الجيش البريطاني الى الى ثلاث جيوش جيش بمبي وجيش مدراس وجيش البنغال. احسان حقي ، تاريخ سبة القاره الهندية الباكستانية ، المصدر السابق ، ص٣٠٣-٣٠٤ .

(٧) أحمد أمين بيك ، المصدر السابق، ص٢١١ .

(٨) أحسان سامي حقي ، المصدر السابق، ص٥١٠

(٩) غراهام :- هو الجنرال غراهام قائد الجيش البريطاني في السودان والهند وحامل وسام فكتوريا كروس وهو أعلى وسام يمنح لقائد ميداني.

www.sudares.com

(١٠) سبله طلال ياسين، محمد علي جناح ودورة السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨،أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية ألآداب جامعة البصرة،٢٠١١، ص١٩.

(١١) اللغه الاوردية :- لغة هندية آرية من أسرة اللغات الهندو –آرية تطورت تحت تأثير اللغة الفارسية والتركية والعربية في جنوب آسيا خلال حكم ألامبراطورية المغولية وسلطنة دلهي بين ألاعوام ١٢٠٠-١٨٠٠ م وهي واحدة من أشهر عشرين لغة هامة وشائعة في العالم ، وهي اللغة القومية لباكستان وواحدة من اللغات الأربعة والعشرين في الهند ويبلغ عدد السكان الذين يتكلمون اللغة ألاوردية مائة مليون في الهند ومائة وستين شخص في باكستان . مؤيد عبد الستار ،جريدة ألاتحاد الوطني الكردستاني ،(١٢، مايس، ٢٠٠٦) .

(١٢)عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها، دار المعارف، مصر ، د.ت، ص٢٣.

(١٣) أحمد أمين ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ،دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت ، ص١٢٥

(١٤) كاظم هيلان محسن السهلاني ، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٧-١٩٤٩ رسالو ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعه البصرة ،٢٠٠١ ص١٧-١٨ ، أحمد أمين،زعماء الاصلاح ، المصدر السابق، ص٢٢١ .

(١٥) عشرت علي قريشي ، ١١- عشرت علي قريشي ، السير سيد أحمد خان وحركة عليجره ، مجلة ثقافة الهند ، المجلد ٣٨ ، العدد ١-٢، ص١١٥ .

المصدر السابق، ص١٢٠.

(١٦)المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(١٧) أحسان سامي حقي ، المصدر السابق، ص٥١٤.

(١٨)عشرت علي قريشي ، المصدر السابق ، ص١٢١.

(١٩)المصدر نفسه، ص١٢١ .

(٢٠) بهاشا:- هي أحدى اللغات الهندية الارية وأصلها السانسكريتية (وكيبديا الموسوعه الحرة)

(٢١) أحسان سامي حقي ، المصدر السابق، ٥١٤ .

(٢٢) عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٢٣) خليل عبد الحميد عبد العال ، سيد أحمد خان والمصير السياسي لمسلمي الهند، مجلة الدارة، العدد الثاني ، السنة الثامنة ، تشرين ألاول ، ١٩٨٢ ، ص١٩٧ .

(٢٤) توماس كارليل :- كاتب ومؤرخ وفيلسوف أسكتلندي ولد في بيئه متواضعة ولكنه أستطاع الدخول الى جامعه أدنبرة ثم درس الادب والفلسفة العقلية وكان يؤمن بالقيادة الفردية الاصلاحية ونشر اراءة في كتابة الابطال عام ١٨٤١ . عبد الوهاب الكيالي موسوعه السياسة، ط٤، ١٩٩٩.

(٢٥) عبد الحميد البطريق ،محمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها ، دار المعارف، مصر ، د.ت، ص٢٦ .

(٢٦) أحمد أمين، المصدر السابق،ص٢١٣.

(٢٧)المصدر نفسه،ص ١٣.

(٢٨)عباس محمود العقاد، القرآن والناس، المجلد الرابع ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ١٩٧١، ص٦٣٥ .

(٢٩) خليل عبد الحميد عبد العال , المصدر السابق ، ص١٩٧ .

(٣٠) أحمد أمين، زعماء الاصلاح ، المصدر السابق ، ص ١٣٠. عباس محمود العقاد، ص

(٣١) عشرت علي قريشي، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٣٢) مجلة الزهراء ، الجزء السادس، المجلد ألاول، في١٥ جمادي الاخرة، ١٣٤٣ ، ص٣٦٩ .

(٣٣) أحمد أمين زعماء ألاصلاح في القرن التاسع عشر ،مجلة الثقافة، العدد ٢٧١ في السابع من آذار ١٩٤٤ ، ص ٢٢٤ .

(٣٤)عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا ، المصدر السابق،ص٢٤ .

(٣٥) توماس أرنولد :- ولد في ١٩ نيسان ١٨٦٤ وتوفي في حزيران ١٩٣٠ مستشرق بريطاني بدأ حياته في جامعة كامبردج حيث أظهر حبة للغات فتعلم العربية ثم أنتقل الى جامعة عليكرة في الهند حيث أمضى فيها عشر سنوات الف خلالها كتابة المشهور الدعوة الى الاسلام . وكيبديا الموسوعة الحرة .

(٣٦) اللورد ليتون :- (١٨٧٦ – ١٨٨٠) قام بشن حرب على كابل حرب الافغان الثانية على أمل تفكيك وحدتها وتمزيقها لمصلحة إمبراطورية الهند مخالفا لتعليمات لندن لكن الحملة فشلت فشلا ذريعا وكلفت الهند مبلغا كثيرا من المال ، صباح ممدوح كعدان، ص ٢٤٠

(٣٧) المجلس التشريعي الامبراطوري :- هو توسيع لقانون المجالس الهندية الصادر عام ١٨٦١ في عضوية مجلس الحاكم العام ، وقد أضيفت الى المجلس ستة أعضاء لاغراض تشريعية ووصف بانه علامه البداية المتواضعة لنظام برلماني في الهند . نورمان بالمر، النظام السياسي في الهند, ترجمة فتح الله الخطيب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٦٥ .

(٣٨) اللورد ريبون :- (١٨٨١-١٨٨٥) رافق مجيئه أنسحاب الجيش البريطاني من أفغانستان عام ١٨٨١ كلها وكانت خطوة جيدة لعدم الانزلاق في حرب معهم وحصول الانكليز في الوقت نفسه على صفقة من أمير أفغانستان أعترافا بسيطرة البريطانيين على أمارة قلات في بلوجستان وعلى ان تكون كويتة مركزا حربيا دائما لهم ، احسان حقي، تاريخ سبه القارة الهندية الباكستانية ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

(٣٩) خليل عبد الحميد عبد العال ,المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(٤٠) المصدر نفسه ،ص٢٠٣.

(٤١) الن أوكتافيوم هيوم :- بريطاني متقاعد ووزير سابق في حكومة الهند كان له الدور الكبير في تأسيس حزب المؤتمر الوطني الهندي حتى لقب بأبو المؤتمر الوطني الهندي، ليلى ياسين حسين، المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥ .

(٤٢) ستار جبار علاي ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧- ١٩٩٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٩٨ ، ص٩ .

(٤٣) ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩-١٩٣٠ ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ،١٩٨٢ ، ص١٦ .

(٤٤) ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق،ص١٧ .

(٤٥) خليل عبد الحميد عبد العال ،المصدر السابق، ص٢٠٥ .

(٤٦) بورنجي :- أحد الطلبة الناشطين للمدافعة عن حقوق الهنود وطالب عام ١٨٧٦ بحكومة مسؤولة في الهند وهو من رؤساء حزب المؤتمر الوطني الهندي وهو عضو في جمعية لندن الهندية . ليلى ياسين حسين ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(٤٧) أبراهيم فؤاد عبد العزيز، نادية الدوسري، تاريخ آسيا الحديث ، الدمام ، ط٢، ٢٠٠٥ ص٥٠ .

(٤٨) حزب المؤتمر الوطني الهندي :- تأسس هذا الحزب برعاية بريطانيا التي صنعته لجعل الحركة الوطنية الهندية تخدم المصالح البريطانية وقد برز أساسا كفرة لان أوكتافيوم هيوم وزير الهند (١٨٧٠- ١٨٨٩) وتقاعد عام ١٨٨٢ وفكرتة تتلخص في الدعوة لعقد أجتماع سنوي يحضرة القادة السياسيون الهنود لمناقشة القضايا والمشاكل الاجتماعية ، نايف محمد حسن الاحبابي ، الادارة البريطانية في الهند ١٨٧٠- ١٩٠٥ ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب جامعة بغداد ،١٩٩٧ ، ص١٤٤-١٤٥ .

(٤٩) عبد الحميد البطريق ، محمد مصطفى عطا ،المصدر السابق، ص٢٦-٢٧ .

(٥٠) أحمد محمود الساداتي ، تاريخ الدول ألاسلامية بأسيا وحضاراتها ، دار نهضة الشرق ,جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ ،ص١١٦، عمر فروخ ، باكستان دولة ستعيش ,دار الكشاف للطباعة والنشر ،١٩٥١ ،ص١٤ .

(٥١) المصدر نفسه، ص١٤ .

(٥٢) حسن محمد جوهر ، محمد مرسي أبو الهيل ، المصدر السابق، ص٥٠ .

(٥٣) خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق، ص٢١٣ .

(٥٤)المصدر نفسه، ص٢١٣.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢١٤ .

(٥٦)المصدر نفسه ،ص٢١٤ .

(٥٧) المصدر نفسه، ٢١٥ .

(٥٨) المصدر نفسه،ص٢١٥ .

(٥٩)المصدر نفسه ،ص٢١٨ .

(٦٠) المصدر نفسه ،ص٢١٨ .

(٦١)عشرت علي قريشي ،المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥ .

(٦٢) حسين أمين ، مجلة الثقافة ،العدد ٢١٧ في السابع من آذار ١٩٤٤ ، ص٢٢٥ .

(٦٣) المصدر نفسه ،ص٢٢٥ .

(٦٤) خليل عبد الحميد عبد العال ، المصدر السابق, ص٢١٩ .

(٦٥) عشرت علي قريشي،المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٦٦) المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٦٧) أحسان سامي حقي ، المصدر السابق، ص٥١٨ .

المصادر :-

١ـ حسين ,ليلى ياسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩-١٩٣٠ رسالة ماجستير غير منشورة،كلية ألآداب ، جامعة البصرة ،١٩٨٢ .

٢ـ علاي ، ستار جبار ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧-١٩٩٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

ياسين ،سبله طلال ، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨ ،١٣- أحمد أمين ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت ،ص١٢٥

أطروحة دكتوراه غير منشوره ,كلية ألآداب ,جامعة البصرة ,٢٠١١ .

الكتب العربية :-

١ـ البطريق ، عبد الحميد ، محمد مصطفى عطا ، باكستان في ماضيها وحاضرها ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .

٢ـ جوهر،حسن محمد جوهر،محمد مرسي أبو الليل، باكستان،شعوب العالم١٦ ، ط٢،دار المعارف ،مصر ، د.ت .

٣ـ عبد العزيز ، نادية الدوسري ،تاريخ آسيا الحديث ، الدمام ، ط٥ ، ٢٠٠٥ .

٤ـ فروخ ، عمر ، باكستان دولة ستعيش ، دار الكشاف للطباعة والنشر ،١٩٥١ .

٥ـ الساداتي أحمد محمود،تاريخ الدول ألاسلامية بآسيا وحضارتها، دار نهضة الشرق، جامعة القاهرة ،١٩٩٧ .

٦ـ احسان حقي ، تاريخ سبه القارة الهندية الباكستانية ، المصدر السابق، ص٣١٢ .

٧ـ صباح ممدوح كعدان ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر،ج١،ط٥،جامعة دمشق،٢٠٠٨.

البحوث والدراسات العربية :-

١ـ أحمد , أمين بيك ، السيد أحمد خان ، مجلة الثقافة العدد ٢٧٠ في ٢٩ شباط ١٩٤٤ .

٢ـ _____، مجلة الثقافة العدد ٢٧١ في ٧ آذار ١٩٤٤ .

٣ـ حقي .

٤ـ عبد العال ، خليل عبد الحميد ،سيد أحمد خان والمصير الساسي لمسلمي الهند ,مجلة الدارة ،العدد الثاني السنة الثامنة ،تشرين ألاول ١٩٨٢ .

٥ـ قريشي , عشرت علي ، السير سيد أحمد خان وحركة عليكرة ، مجلة ثقافة الهند ،مجلد ٣٨ ،العدد (١-٢).

٦ـ مجلة الزهراء ,الجزء السادس ،المجلد ألاول ،في ١٥ جمادي آلآخرة ١٣٤٣.

الصحف :-

١ـ مؤيد عبد الستار ،جريدة ألاتحاد الوطني الكردستاني ،(١٢مايس ٢٠٠٦).